

أهمية رعاية الموهوبين من منظور اقتصاديات التعليم

المؤتمر العلمي لكلية التربية جامعة دمياط بالتعاون مع الهيئة العامة

لقصور الثقافة

الخميس ١٢ ديسمبر ٢٠١٩ م

إعداد

أ.د. مهني محمد براهيم غنايم

أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم

كلية التربية جامعة المنصورة

ganaiem@yahoo.com

أهمية رعاية الموهوبين من منظور اقتصاديات التعليم

تمهيد :

الموهوبون هم فئة اختصهم المولي عز وجل بخصائص تميزهم عن غيرهم، وقد تكون هذه الخصائص عبارة عن قدرات كامنة تحتاج من يستنفرها من خلال التعليم والتدريب .

وهم فئة لديها القدرة علي قيادة المجتمع في كل المجالات، متي أعطيت لهم الفرصة للإبداع والابتكار، ومن ثم تبدو أهمية رعايتهم وتوفير البيئة الحاضنة لهم .

وموهوب ومبدع يمكن أن يطور مؤسسة بأكملها، وقد يكون سبباً في تطوير مجتمع بأكمله نماذج (أحمد زويل ، ومصطفى السيد في العلوم) و(زكي نجيب محمود وطه حسين في الأدب) وغيرهم كثير في مصر والعالم العربي .

وتهتم الدول المتقدمة بالموهوبين وتعنتي بهم عناية كاملة؛ حيث إنهم يسهمون في نهضة المجتمع في شتي مجالات الحياة .

ومن ثم تهتم الورقة الحالية بإلقاء الضوء علي أهمية رعاية الموهوبين من منظور مختلف إلي حد ما وهو (منظور اقتصاديات التعليم) حيث إن الدراسات والبحوث من هذا المنظور مازالت محدودة .

إطار مفاهيمي :

الموهبة استعداد ينعم به الله سبحانه وتعالى علي فئة قليلة من عباده، تمكنهم من التفوق والتميز علي أقرانهم في مجال أو أكثر من مجالات الحياة ، وتبدأ الموهبة مع بداية حياة الفرد كاستعداد كامن أو إمكانية محتملة، تنمو وتتضج مع تطور الفرد ونموه في مراحل حياته الأولى، إن وجدت البيئة الصالحة التي ترعي نموها وتتعهدها إلي أن تصل الي مرحلة النضج والإنتاج (شعبان، ١٩٣، ٢٠١٣) .

وهناك العديد من المفاهيم للموهوبين:

يعرف الموهوبون (وفقا لمكتب التربية الأمريكي) بأنهم أولئك الذين يعطون دليلا علي قدرتهم علي الأداء الرفيع في النواحي العقلية والإبداعية والفنية والقيادية والأكاديمية الخاصة ، ويحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات (جروان ، ٢٠٠٤)

اقتصاديات التعليم :

يعد الاستثمار في رأس المال البشري human capital أفضل أنواع الاستثمار ، فكما هو معروف فالاستثمار في البشر أفضل من الاستثمار في الحجر .

وتفترض نظرية رأس المال البشري بأن الإنفاق على التعليم يعد بمثابة استثمار في رأس المال البشري. وهذا الاستثمار يؤدي بدوره إلى زيادة دخل؛ الأفراد وزيادة الدخل القومي. وقد أبرزت الفروق التي أظهرتها الدراسات الإمبريقية التي أجريت في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين أهمية التعليم في زيادة الدخل. ولذلك فقد استخدم رجال الاقتصاد نظرية رأس المال البشري، في دعم فكرة زيادة الاستثمار في التعليم، كوسيلة لزيادة رأس المال البشري وهو عامل مهم في زيادة النمو وفي تحقيق المساواة في توزيع الثروة.

وبشكل عام، يتم تكوين رأس المال البشري من خلال الاستثمار في تعليم البشر . إضافة إلى ذلك، وبالنظر إلى الدور الذي يؤديه التعليم في تحسين إنتاجية العمل؛ ومن ثم زيادة الدخل القومي من خلال زيادة الدخل الفردية للمتعلمين.

وقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وميزه عن سائر الكائنات بالعقل والحكمة ، ومتمي تم استغلال العنصر البشري وفق إمكاناته وقدراته؛ تتكون لديه ملكة الابتكار والإبداع ومن ثم ينعكس هذا علي تطور المجتمع ورفقيه.

يهتم علم اقتصاديات التعليم بالعائد المتوقع من التعليم علي الفرد والمجتمع والدولة، وفي حالة الموهوبين يتمثل هذا العائد في مردود إيجابي يتضح في الآتي:

- بالنسبة للفرد فإن الموهوب عندما يتلقى رعاية وعناية تتناسب مع قدراته واستعداداته ، يبدع ويبتكر في مجال ما من مجالات الدراسة؛ مما يحقق لديه رضا نفسي وإشباعاً ذاتياً وينعكس هذا علي الأسرة والمجتمع بعوائد نفسية ومادية واجتماعية.

- وبالنسبة للأسرة فإن المردود الاقتصادي يتمثل في الارتفاع بمستوي الأسرة اجتماعيا وماديا، بما يعود عليها بالنفع ويرفع من قدرها وقيمتها.

- وبالنسبة للمجتمع ، فاستثمار الموهوبين يعود بمنفعة كبيرة علي المجتمع من حيث تطوير نواحي حياة المجتمع سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وذلك من خلال الابتكارات والإبداعات التي يتوصل إليها الموهوبون، ويزيد من القيمة المضافة للمجتمع ، كما يزيد من القدرة التنافسية للمجتمع بين المجتمعات الأخرى .

وقد أشارت دراسات عربية وأجنبية إلي أن العائد المتوقع من الإنفاق علي المعاقين يأتي بعائد متوقع يعادل عشرة أضعاف هذا الإنفاق، علاوة علي العائد النفسي والاجتماعي . وإن صح هذا في حالة المعاقين فما بالك بالموهوبين، أظن من المتوقع أن يكون العائد أكثر من عشرة أضعاف الإنفاق بل يمكن أن يتخطى مئات بل آلاف مقدار الإنفاق عليهم.

وبناء علي ما سبق تتمثل أهمية رعاية الموهوبين في الآتي :

- هم قيمة مضافة للتعليم الذي أعدهم، كما هم قيمة مضافة لمجتمعهم.

- هم فئة قادرة علي الابتكار والإبداع في مختلف نواحي الحياة في المجتمع.

- العناية بهم ورعايتهم تدفعهم إلي العمل بدقة وإتقان ومن ثم تحقيق الرضا النفسي والاجتماعي.

- يشكلون قدوة للكثير ممن هم دونهم في مختلف مراحل التعليم يمكن الاقتداء بهم.

- الموهوبون يشكلون نواة أساسية لقيادة المجتمع وريادته في نواحي الحياة كافة.

- تحقيقا لمبادئ الدستور المصري ٢٠١٤ من حيث العناية والاهتمام بالموهوبين.

ومن الأهمية بمكان أن تدرس مناهج للموهوبين تتركز علي البعد المستقبلي لتحليل المشكلات العلمية والاجتماعية والفلسفية وتحديد آثارها المستقبلية علي الفرد والأسرة

والمجتمع، منها أسلوب السيناريوهات، والمنهج الاستكشافي، وأسلوب التنبؤ، وتحليل المسار المستقبلي، والمنهج القائم علي الحس والتخمين، والتوقع المستقبلي (مصطفى، ٢٩٣، ٢٠١٩).

وعليه توصي الورقة البحثية بما يلي :

- توفير الظروف التعليمية المناسبة لقدرات الموهوبين واستعداداتهم بمؤسسات التربية علي اختلاف أشكالها ومستوياتها.
- تصميم مناهج دراسية إضافية تتناسب مع قدرات واستعدادات الموهوبين.
- توفير المعامل والورش والتقنيات التربوية التي تمكنهم من الإبداع والابتكار.
- تخطيط أنشطة تربوية وترفيهية تناسب قدرات الموهوبين.
- تزويد المكتبات المدرسية بالمصادر العلمية والثقافية.
- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية.
- إتاحة الفرصة للتفاعل مع المجتمع المحيط والاندماج فيه وتعرف مشكلاته من قرب وتصور الحلول الإبداعية لها.

مصادر الورقة:

- جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٠) الموهبة والتفوق والإبداع ، ط٢، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- شعبان، منال محمد (٢٠١٣) فاعلية برنامج قائم علي التخيل البعيد لتريفنجر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي للموهوبين من طلبة المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية جامعة بنها، العدد (٩٣) الجزء (١) يناير
- عابدين، محمود عباس (٢٠٠٠) علم اقتصاديات التعليم الحديث، الطبعة الأولى ، الدار المصرية اللبنانية.
- غنايم، مهني محمد (٢٠٠٠) فلسفة التربية واقتصاديات التعليم لذوى الاحتياجات الخاصة ، في المؤتمر السنوي بكلية التربية بالمنصورة ، إبريل ٢٠٠٠ م
- غنايم ،مهني محمد (٢٠٠٨) اقتصاديات التعليم ، النشأة والمفهوم ، الأهمية والمجالات ، مجلة المعرفة ، عدد (١٥٧) ربيع الأول /١٤٢٩ هـ ، مارس ٢٠٠٨ م، وزارة التربية والتعليم ، المملكة العربية السعودية
- غنايم، مهني محمد (٢٠١٣) القيمة المضافة للتعليم ... مفهومها وأهميتها وأساليب قياسها ، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر التميز في الأداء الجامعي " فلسفته ، آلياته ، معاييرها " في الفترة (١٠-١١ فبراير) جامعة بورسعيد.
- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (٢٠١٢) اقتصاديات التعليم /المركز العربي للبحوث التربوية ط ١. الكويت
- مصطفى، فاطمة الزهراء سالم (٢٠١٩) فلسفة التربية في الفلسفة الألمانية الحديثة وتحليلاتها الميتافيزيقية: دراسة تحليلية نقدية، المجلة التربوية لكلية التربية جامعة سوهاج، عدد (٦٥) جزء (١) سبتمبر
- ويس ويليامز وآخرون (١٩٩٨) في التربية الخاصة إعداد وتدريب المعلمين لخدمة المعاقين، ترجمة هادية أبو كليلة ،مكتبة نانسي ، دمياط

-يوسف، يوسف جلال (٢٠١٣) الاتجاهات الحديثة في برامج رعاية الموهوبين ، مؤتمر رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة، كلية التربية جامعة المنصورة بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة ، ٢٠-٢١ فبراير